

The Sermon Without *Alif*

It has been narrated that a group of people had come to Imam 'Ali ('a) and were discussing about the beauty of writing and they said that writing is based on nothing but the letter *alif* and it is not possible to convey a message without it. So he ('a) showed them in the following sermon which has no precedent, and remains unparalleled and unmatched, that it is possible to do without *alif* – in a sermon which has no *alif*...

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنْتَهُ وَ سَبَعَتْ نِعْمَتَهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَ نَفَذَتْ
مَشِيَّتَهُ وَ بَلَغَتْ حُجَّتَهُ وَ عَدَلَتْ قَضِيَّتَهُ وَ سَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتَهُ
حَمْدُهُ حَمْدَ مُقَرَّبِ رَبُّوبِيَّتِهِ مُتَخَضِعِ لِعِبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلِ مِنْ خَطِيئَتِهِ
مُعْتَرِفِ بِتَوْحِيدِهِ مُسْتَعِيدِ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤَمِّلِ مِنْ رَبِّهِ مَعْفِرَةً تُنْجِيهِ
يَوْمَ يَشْعَلُ كُلُّ عَنِّ فَصِيلَتِهِ وَ بَنِيهِ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَرْشِدُهُ وَ نُؤْمِنُ
بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ شَهَدْتُ لَهُ شُهُودَ عَبْدٍ مُخْلِصِ مُوقِنِ وَ فَرَدْتُهُ
تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ وَ وَحَدَّثْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
فِي مُلْكِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ جَلَّ عَنِّ مُشِيرٍ وَ وَزِيرٍ وَ
عَوْنٍ وَ مُعِينٍ وَ نَظِيرٍ عِلْمِ فَسْتَرٍ وَ بَطْنِ فَخْبَرٍ وَ مَلِكِ فَقَهْرٍ وَ

عَصِيَ فَغَفَرَ وَ عُبِدَ فَشَكَرَ وَ حَكَمَ فَعَدَلَ وَ تَكَرَّمَ وَ تَفَضَّلَ لَنْ
يَزُولَ وَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ
شَيْءٍ رَبُّ مُتَفَرِّدٌ بَعِزَّتِهِ مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بَعُلُوِهِ مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِهِ
لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَ لَمْ يُحِطْ بِهِ نَظْرٌ قَوِيٌّ مَنِيْعٌ بَصِيرٌ سَمِيْعٌ رَءُوفٌ
رَحِيْمٌ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ وَ ضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ قُرْبٌ
فَبَعْدَ وَ بَعْدَ فَقُرْبٌ يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ وَ يَرْزُقُهُ وَ يَحْبُوهُ ذُو
لُطْفٍ خَفِيٍّ وَ بَطْشٍ قَوِيٍّ وَ رَحْمَةٍ مُوسِعَةٍ وَ عِقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ
رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُوْتَقَةٌ وَ عِقُوبَتُهُ جَحِيْمٌ مَمْدُوْدَةٌ مُوْبِقَةٌ وَ
شَهِدَتْ بِبَعَثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُوْلِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ حَبِيْبِهِ وَ
خَلِيْلِهِ بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرِ وَ حِيْنَ فَتْرَةٍ وَ كَفَرَ رَحْمَةً لِعَبِيْدِهِ وَ مَنَّةً
لِمَزِيْدِهِ خَتَمَ بِهِ بُبُوْتَهُ وَ وَضَحَتْ بِهِ حُجَّتَهُ فَوَعَظَ وَ نَصَحَ وَ بَلَّغَ وَ
كَدَحَ رَءُوفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَحِيْمٌ سَخِيٌّ رَضِيٌّ وَ لِيٌّ زَكِيٌّ عَلَيْهِ
رَحْمَةٌ وَ تَسْلِيْمٌ وَ بَرَكَتَةٌ وَ تَعْظِيْمٌ وَ تَكْرِيْمٌ مِنْ رَبِّ غَفُوْرٍ رَحِيْمٍ
قَرِيْبٍ مُجِيْبٍ حَلِيْمٍ وَصِيَّتِكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ بِوَصِيَّةِ رَبِّكُمْ وَ

ذَكَرْتَكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تُسْكِنُ قُلُوبَكُمْ وَ خَشْيَةَ تَدْرِي
[تُدْرِي] دُمُوعَكُمْ وَ تَقِيَّةَ تُنْجِيكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَ يَبْتَلِيكُمْ
يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَ خَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَ عَلَيْكُمْ
بِمَسْأَلَةِ ذُلٍّ وَ خُضُوعٍ وَ تَمَلُّقٍ وَ خُشُوعٍ وَ تَوْبَةٍ وَ نُزُوعٍ وَ لِيَعْنَمَ
كُلُّكُمْ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقْمِهِ وَ شَيْبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَ سَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ
وَ فَرَعَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ وَ حَضْرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ وَ حَيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ
يَهْنُ وَ يَهْرَمُ وَ يَمْرُضُ وَ يَسْقَمُ وَ يَمْلَهُ طَبِيبُهُ وَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ
وَ يَنْقَطِعُ عُمُرُهُ وَ يَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ ثُمَّ قَبْلَ هُوَ مَوْعُوكُ وَ جَسْمُهُ مَنُهُوكُ
ثُمَّ جَدَّ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ وَ حَضْرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ فَشَخَّصَ بَبَصَرِهِ
وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ وَ رَشَحَ جَبِينَهُ وَ خَطَفَتْ عَرِينَهُ وَ جَدَبَتْ نَفْسَهُ وَ
بَكَتْ عَرِسَهُ وَ حَضَرَ رَمْسَهُ وَ يَتَمَّ مِنْهُ وَ لَدَّهُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَ
فَصِمَ جَمْعُهُ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ سَمِعَهُ وَ جُرِّدَ وَ غُسِّلَ وَ عُرِيَ وَ
نُشِفَ وَ سَجِيَ وَ بَسِطَ لَهُ وَ هَيَّيْ وَ نُشِرَ عَلَيْهِ كَفْنُهُ وَ شُدَّ مِنْهُ ذَقْنُهُ
وَ حُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ وَ صَلَّى عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ بَعِيرٍ سُجُودٍ وَ تَعْفِيرٍ وَ

نَقَلَ مِنْ دُورِ مُزْخَرَفَةٍ وَ قُصُورِ مُشَيَّدَةٍ وَ فُرُشِ مُتَجَدِّةٍ فَجُعِلَ فِي
ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ ضَيِّقٍ مَرْصُودٍ بَلْبِنٍ مَنُضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَ هَيْلٍ
عَلَيْهِ عَفْرُهُ وَ حَشْيِ مَدْرُهُ وَ تَحَقُّقِ حَذْرُهُ وَ نُسِي خَبْرُهُ وَ رَجَعِ
عَنْهُ وَلِيِّهِ وَ نَدِيئِهِ وَ نَسِيْبِهِ وَ حَمِيمِهِ وَ تَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَ حَبِيبُهُ فَهُوَ
حَشْوُ قَبْرِهِ وَ رَهِينُ حَشْرِ يَدْبُ فِي جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَ يَسِيلُ
صَدِيدُهُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَ تَسْحَقُ تُرْبَتُهُ لَحْمَهُ وَ يَنْشَفُ دَمُهُ وَ يَرْمُ
عَظْمَهُ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَيَنْشُرُهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ
يُدْعَى لِحَشْرِهِ وَ تُشُورُ فَتَمَّ بُعِثَتْ قُبُورُهُ وَ حُصِّلَتْ سَرِيرُهُ فِي
صُدُورِهِ وَ جِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَ صَدِيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ مَنْطِيقٍ وَ قَعَدَ لِفَصْلِ
حُكْمِهِ قَدِيرٌ بَعْدَهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ فَكَمْ حَسْرَةٌ تُضْنِيهِ فِي مَوْقِفِ
مَهِيلٍ وَ مَشْهَدِ جَلِيلٍ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ
عَلِيمٍ فَحِينَنْدٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَ يَخْفِرُهُ قَلْقُهُ فَعَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ وَ
صَرَخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ وَ بَرَزَتْ صَحِيفَتُهُ وَ تَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ فَانْظَرَ
فِي سُوءِ عَمَلِهِ وَ شَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَ يَدُهُ بِبَطْشِهِ وَ رِجْلُهُ

بَخَطُوهُ وَ جَلَدُهُ بَلْمَسِهِ وَ فَرَجُهُ بِمَسِّهِ وَ يَهْدِدُهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ
كُشِفَ لَهُ حَيْثُ يَصِيرُ فَسُلْسِلَ جِيدُهُ وَ غُلَّتْ يَدُهُ فَسِيقَ يُسْحَبُ
وَ حُدَّهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكُرْهِ شَدِيدٍ وَ ظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ وَ يُسْقَى
شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ تَشْوَى وَجْهَهُ وَ تَسْلَخُ جِلْدَهُ يَسْتَنْغِثُ فَيَعْرِضُ
عَنْهُ خَزَنَةٌ جَهَنَّمَ وَ يَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَهُ بِنَدَمٍ نَعُودُ بَرَبٌ قَدِيرٌ
مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَ نَسَّأَلُهُ عَفْوً مِنْ رَضِيَ عَنْهُ وَ مَغْفِرَةً مِنْ قَبْلِ
مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَ مُنْجِحُ طَلِبَتِي فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ
رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَ حُلِدَ فِي قُصُورٍ وَ نَعِمِهِ وَ مُلْكٍ بِحُورٍ
عَيْنٍ وَ حَفْدَةٍ وَ تَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ وَ سَقَى مِنْ تَسْنِيمٍ مَخْتُومٍ بِمِسْكِ وَ
عَنْبَرٍ يَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مَعْدُوبٍ شَرِبَهُ لَيْسَ يُنْزَفُ لَبُهُ هَذِهِ مَنزَلَةٌ
مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ وَ حَذَرَ نَفْسَهُ وَ تَلَكَ عُقُوبَةٌ مِنْ عَصِيٍّ مُنْشِئَةٍ وَ
سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَةَ مُبَدِّئِهِ لَهَذَا ذَلِكَ قَوْلُ فَصْلٍ وَ حُكْمٌ عَدْلٌ
خَيْرٌ قَصَصٍ قُصِّ وَ وَعِظٌ بِهِ وَ نُصٌّ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ